المسلم بخير ما لت الملايكه ولك مثله واذا ذكره بسو قالت الملايكه يا ابن ادم المستور عورته اربع على
نفسك واحمد الله تعالى اذ ستر عورتك فهذه افات المدح

بيان ما على الممدوح

اعلم ان على الممدوح ان يكون شديد الاحتراز عن آفة الكبر والعجب وآفة الفتور ولا ينجو عنه الا بان
يعرف نفسه ويتامل في خطر الخاتمة ودقايق الريا وافات الاعمال وانه يعرف ذلك من نفسه ما لا يعرفه
المادح ولو انكشف له جميع اسراره وما يجري على خواطره لكف المادح عن مدحه وعليه ان يظهر كراهة المدح
باذلال المادح واليه الاشارة بقول النبي صلى الله عليه وسلم احثوا التراب في وجوه المداحين قال
سفين ابن عيينه لا يضر المدح من عرف نفسه واثنى على رجل من الصالحين فقال اللهم ان هولاء لا يعرفونني وانت
تعرفني وقال آخر لما اثني عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون
واثنى رجل على عمر رضي الله عنه فقال اتهلكني وتهلك نفسك واثنى رجل على علي في وجهه وكان قد بلغه انه
يقع فيه فقال علي رضي الله عنه انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك

الافه التاسعة عشر من الغفله
عن دقايق الخطا في فحوى الكلام لا سيما فيما يتعلق بالله تعالى وصفاته ويرتبط بامور الدين ولا يقدر على تقويم
اللفظ في امور الدين الا العلما الفصحا فمن قصر في علم او فصاحة لم يخل كلامه عن الزلل ولكن الله يعفو عنه
لجهله ومثاله ما قال حذيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم ما شا الله وشيت ولكن ليقل
ما شا الله ثم شيت وذلك لان في العطف المطلق تشريكا وتسوية وهو على خلاف الاحترام وقال ابن عباس
جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه في بعض الامر فقال ما شا الله وشيت فقال صلى الله عليه وسلم اجعلتني
لله عدلا بل ما شا الله وحده وخطب رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وكره قوله ومن يعصهما لانه تسويه
وجمع وكان ابرهيم يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك
وان يقول لولا الله ثم فلان ولا يقول لولا الله وفلان وكره بعضهم ان يقول اعتقنا من النار ويقولون العتق
يكون بعد الورود وكانوا يستجيرون من النار ويتعوذون من النار وقال رجل اللهم اجعلني ممن تصيبه
شفاعة محمد فقال حذيفة ان الله يغني المومنين عن شفاعة محمد وتكون شفاعته للمذنبين من المسلمين
وقال ابرهيم اذا قال الرجل للرجل يا حمار يا خنزير قيل له يوم القيمه حمارا رايتني خلقته خنزيرا وعن ابن عباس يعني خلقته
رضي الله عنه ان احدكم ليشرك حتى يشرك بكلبه يقول لولاه لسرقنا الليله وعن عمر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابايكم قال عمر رضي الله عنه والله ما حلفت بها منذ سمعت
وقال صلى الله عليه وسلم لا تسموا العنب الكرم انما الكرم الرجل المسلم وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسايكم اما الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي
وفتاتي ولا يقول المملوك ربي ولا ربتي ولكن سيدي وسيدتي كلكم عبيد الله والرب الله وقال صلى الله عليه
وسلم لا تقولوا

وسلم لا تقولوا للفاسق (للمنافق) سيدنا فانه ان يكن سيدكم فقد اسخطتم ربكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال انا بري من الاسلام فان كان صادقا فهو كما قال وان كان كاذبا فلن يرجع الى الاسلام سالما
فهذا وامثاله مما يدخل في الكلام لا يمكن حصره ومن تامل جميع ما اوردناه من افات اللسان علم انه اذا اطلق لسانه
لم يسلم وعند ذلك يعرف سر قوله عليه السلام من صمت نجا لان هذه الافات كلها مهالك ومعاطب وهي على
طريق المتكلم فان سكت سلم من الكل وان تكلم خاطر بنفسه الا ان يوافقه لسان فصيح وعلم غزير وورع
حافظ ومراقبة لازمة ويقلل من الكلام فعساه يسلم عند ذلك وهو مع جميع ذلك لا ينفك عن الخطر
فان كنت لا تقدر على ان تكون ممن تكلم فغنم فكن ممن سكت فسلم فالسلامه احدى الغنيمتين

الافه العشرون سوال العوام عن صفات الله تعالى وعن كلامه وعن الحروف وانها قديمه او حادثه ومن حقهم الاشتغال
بالعمل بما في القران الا ان ذلك ثقيل على النفوس والفضول خفيف على القلب والعامي يفرح بان يخوض
في العلم اذ الشيطان يخيل اليه انه من العلما واهل الفضل فلا يزال يحبب اليه ذلك حتى يتكلم بما هو كفر وهو لا يدري
وكل كبيرة يرتكبها العامي فهو اسلم له من ان يتكلم في العلم لا سيما فيما يتعلق بالله وصفاته وانما شان العوام
الاشتغال بالعبادات والايمان بما ورد به القران والتسليم لما جا به الرسل من غير بحث وسوالهم عن غير
ما يتعلق بالعبادة سو ادب منهم يستحقون به المقت من الله تعالى ويتعرضون لخطر الكفر وهو كسوال
ساسة الدواب عن اسرار الملوك وهو موجب للعقوبه وكل من سال عن علم غامض ولم يبلغ فهمه تلك
الدرجه فهو مذموم فانه بالاضافه اليه عامي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم انما
هلك من كان قبلكم بسوالهم واختلافهم على انبيايهم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم فاتوا منه ما
استطعتم وقال انس سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حتى اكثروا عليه واغضبوه فصعد
المنبر فقال سلوني فلا تسالوني عن شي الا انباتكم به فقام اليه رجل فقال يا
رسول الله من ابي فقال ابوك حذافه فقام اليه شابان اخوان فقالا يا رسول الله من ابونا فقال ابوكما
الذي تدعيان اليه ثم قام اليه رجل فقال يا رسول الله افي الجنة انا او في النار فقال لا بل في النار فلما راى
الناس غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم امسكوا فقام اليه عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فقال اجلس يرحمك الله انك ما علمت لموفق وفي الحديث نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن القيل والقال وكثرة السوال واضاعة المال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
الناس يتساءلون بينهم حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد حتى
ختموا السورة ثم ليتفل احدكم عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال جابر ما نزلت
ايه التلاعن الا لكثرة السوال وفي قصة موسى والخضر تنبيه على المنع من السوال قبل اوان استحقاقه
اذ قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا فلما سال عن السفينة انكر عليه حتى اعتذر

Copyright © King Saud University